# صفات ومميزات المدرب الشاب المميز

**IUTD**

اللجنة الشبابية

الاتحاد الدولي للتدريب والتطوير

رؤية عملية لبناء مدرب يترك أثرًا في المتدربين والمجتمع

لم يعد دور المدرب الشاب مقتصرًا على نقل المعلومات أو عرض الشرائح؛ فالمتدرب اليوم يبحث عن تجربة تساعده على الفهم والتطبيق، وتمنحه مساحة للسؤال والمشاركة. والمدرب المميز هو من يجمع بين المعرفة، والقدرة على التواصل، والاستعداد للتعلم المستمر، ثم يحوّل هذه العناصر إلى أثر ملموس في سلوك المتدربين ومهاراتهم.

## معرفة راسخة واستعداد للتعلم

يبدأ التميز من إتقان المدرب لموضوعه، وفهمه للمفاهيم الأساسية والتطبيقات المرتبطة بها. ولا يعني ذلك أن يدّعي معرفة كل شيء؛ بل أن يميّز بين ما يعرفه وما يحتاج إلى التحقق منه، وأن يجيب بوضوح أو يعود إلى مصادر موثوقة عند الحاجة. كما يطوّر نفسه باستمرار، ويتابع المستجدات في مجاله، ويستفيد من التغذية الراجعة لتحسين أدائه.

## تواصل واضح وإنصات حقيقي

يشرح المدرب الشاب الفكرة بلغة تناسب جمهوره، ويستخدم الأمثلة القريبة من واقع المتدربين. ويصغي إلى أسئلتهم وملاحظاتهم من دون مقاطعة أو تقليل، لأن الإنصات يكشف مستوى الفهم ويعينه على تعديل أسلوبه. ويحرص كذلك على نبرة محترمة، ولغة جسد متزنة، وإدارة حوار تشجع المشاركة وتحفظ اختلاف الآراء.

## تخطيط يربط الهدف بالتطبيق

قبل التدريب، يحدد المدرب ما الذي يُفترض أن يعرفه المتدرب أو يستطيع أداءه في نهاية الجلسة. ثم يختار محتوى وأنشطة تخدم هذا الهدف، وينظم الوقت بين الشرح والنقاش والتطبيق. وبعد كل فكرة رئيسية، يتيح فرصة للتجربة أو حل موقف عملي؛ فالمعرفة تصبح أكثر فائدة حين يعرف المتدرب كيف يستخدمها.

## مرونة تراعي اختلاف المتدربين

تختلف خبرات المتدربين واحتياجاتهم وطرق تعلمهم. لذلك ينوع المدرب المميز بين الشرح، والأسئلة، والتمارين الفردية والجماعية، ويبسّط الفكرة عند الحاجة من دون إخلال بدقتها. وإذا لم ينجح أسلوب معين، لا يكرر الطريقة نفسها بإصرار؛ بل يقرأ تفاعل القاعة ويجرب طريقة أخرى مناسبة.

## احترام وأمانة مهنية

يبني المدرب بيئة يشعر فيها المتدرب بالاحترام والقدرة على المشاركة. ويتعامل مع الأخطاء بوصفها فرصًا للتعلم، ويحافظ على خصوصية ما يشاركه المتدربون، ويلتزم بالوقت والوعود المهنية. ومن الأمانة أيضًا أن ينسب الأفكار إلى أصحابها، وألا يَعِد بنتائج لا يستطيع ضمانها، أو يقدم رأيًا شخصيًا على أنه حقيقة ثابتة.

## حضور قيادي وعمل جماعي

الحضور لا يعني رفع الصوت أو احتكار الحديث؛ بل يعني وضوح الهدف، والثبات عند إدارة المواقف، والقدرة على تحفيز المجموعة وتوجيهها. ويعرف المدرب الشاب متى يقود النشاط ومتى يفسح المجال للمتدربين كي يتعلموا من بعضهم. كما يتعاون مع زملائه والمنظمين، ويتقبل الملاحظات المهنية من دون أن يحولها إلى مسألة شخصية.

## استخدام واعٍ للتقنية

تفتح الأدوات الرقمية والذكاء الاصطناعي فرصًا لتصميم أنشطة متنوعة وتوفير الوقت، لكن قيمتها تعتمد على حسن اختيارها. يستخدمها المدرب حين تخدم هدفًا تدريبيًا واضحًا، ويتحقق من المعلومات التي تنتجها، ويحمي بيانات المتدربين، ويمنحهم دورًا نشطًا في التفكير والتطبيق. التقنية وسيلة مساعدة، أما جودة التعلم فتظل مرتبطة بالتصميم الجيد والتفاعل الإنساني.

## كيف يظهر أثر المدرب؟

لا يُقاس نجاح المدرب بعدد الشرائح أو كثرة المعلومات التي قدمها، بل بما أصبح المتدرب قادرًا على فهمه أو تطبيقه بعد التدريب. لذلك يطلب المدرب المميز ملاحظات محددة، ويراجع تحقق الأهداف، ويلاحظ ما نجح وما يحتاج إلى تعديل. هذا التقييم لا ينتقص من مكانته؛ بل يساعده على اتخاذ خطوات تطوير عملية في المرة التالية.

## خاتمة

المدرب الشاب المميز ليس شخصًا مكتملًا لا يخطئ، بل مهني يملك أساسًا معرفيًا، ويتعامل مع الناس باحترام، ويخطط للتعلم، ويطوّر نفسه بصدق. وحين يجمع بين الشغف والانضباط، وبين المعرفة والتطبيق، يصبح حضوره أكثر من مجرد شرح؛ يصبح فرصة تساعد الآخرين على اكتشاف قدراتهم وتحويلها إلى عمل وإنجاز.

رئيس اللجنة الشبابية

المدرب خالد العـنزي